

أهمية سوريا في التاريخ الديني والحضاري

بقلم القس بطرس غطاس شديد
أورلاندو – فلوريدا
نيسان ٢٠١٢

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرامة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

مقدمة

سوريا، سوريا، كلمة يسمعها العالم كل يوم ويشاهد أحداثها على كل شاشة تلفزيون، والكل يتألم ويشفق على المئات التي تقتل كل يوم والكل يسأل كيف يوقف سفك الدماء الجاري؟

والحقد والغضب الساري الذي يدفع السوري ليقتل جاره السوري، أبرياء من صغار وكبار يزهقون. والكل يصرخ يا عالم، يا بشر، أرحموا، انقذوا، ساعدوا!!!

والجامعة العربية اجتمعت مراراً واختلقت، وهيئة الأمم اجتمعت وتحدثت كثيراً واختلقت. وكأن كل واحد يقدم الحل بطريقته مما يزيد الأمر تعقيداً والحرب تدور والعاصفة تثور من كل الأنحاء وباتت السفينة تبتعد عن شاطئ السلام بلا رجاء.

ولم يبق سوى اللجوء الى رب الكون. ولبيت الضمير يستيقظ والعقل يجدي.

ويدور اللوم عليك يا سوريا.... كما قال السيد المسيح (اعداء الأنسان أهل بيته) كما ذكر في (متى ١٠: ٣٦).

كيف كنت بالأمس البعيد والقريب وكيف اصبحت الان!!! هل تغير التاريخ؟ وهل تغير وجهك؟ لقد (دعيت بالأرض المقدسة) مما جعل البشر يأتون اليك من الغرب والشرق. لماذا؟ لأن أقدام السيد المسيح المقدسة مشيت على ارضك والتي صنع عليها عجائب الشفاء المستعصية وأخرج الأرواح الشريرة (متى: ٤: ٢٤) وأعطى

أعظم موعظة في التاريخ ((موعظة الجبل)) جبل الشيخ، جبل حرمون بحسب انجيل (متى ٥: ٧) وكنيت مهد الانبياء والرسل ومركز انتشار الأنجيل من أنطاكية للعالم، ومهد آباء الكنيسة العظام.

وهل تذكرين أنك أيضاً مهد الحضارات وانطلاق الشعوب واللغات السامية والعالمية وتكلم الله على جبل حوريب وحرمون والجلجثة، وتمت معظم النبوات على أرضك وهل تذكرين جيداً وتعرفين ويعرف العالم بأسره مركز وامتياز سوريا الكبرى والصغرى في التاريخ الديني والعالمي. لقد جهل أو تجاهل العالم أن يدرسوا ويعرفوا قليلاً مرجع تاريخ سوريا العظيم ويجلسوا اليوم مندهشين بما يرون ويسمعون فقط بما يحصل في سوريا الآن؟؟!!

وهذا هو هدف الكاتب في تقديم هذا المقال المختصر والصلاة لأجل سوريا.

مع الشكراً لقراءته وتوزيعه للأصدقاء (راجع آخر الكتاب)

زيارتي لسوريا...

انه من الطبيعي أن كلنا يشترق، بل يحن الى وطنه ومسقط رأسه وهذا ماحدى بي. بعد
عشرين عام ونيف قضيتها في الغرب قررت أن أزور بلدي العزيز سوريا

وتم ذلك في عام/ ٢٠١٠ / حيث ذهبت وزوجتي هند برفقتي ، ومن غير العادة أنه كان
من طالع الحسن عند دخولنا الى سوريا ، لم نأخذ سوى خمس دقائق على الكمبيوتر ودخلنا
توا الى دمشق.

كان شغفنا الأول أن نزور قبور ابائنا، وهذا ماكان

ذهبت زوجتي التي ارادت أن تكرم والديها مع العائلة بأن نحفر قبراً جديداً ونضع فيه
عظام والديها الأعمام مع لوحة مكتوب عليها الأسماء والتاريخ . اما أنا فقامت صباحاً باكراً
ولحسن الطالع اني رأيت عليها بناء قبرين فوق الأرض وعلى كل قبر لوحة مكتوبة بأية
من الكتاب المقدس مع الأسماء والتاريخ

جلوسي بين قبوري والدي:

عند وصولي المكان انحنيت على كل قبر، وبكيت وبكيت حتى أعبيت من شدة مشاعري
... وأخذت حجراً وجلست بين القبرين وقد شعرت في غيبوبة فكرية عاطفية ، روحية ،
ومر أمامي فلان:

الأول : عن تاريخ حياة والدي تتبعتها منذ ان كنت ولداً وشاباً بالغاً.

وخلاصة هذا الفيلم أني رأيت فيها المرأة الشرقية المسيحية المحافظة جداً على

أنسانيتها كمثل عال لنا ، كما رأيت فيها الأم الحنون العظيمة في بساطتها التي قدمت كل
ماتستطيع من عطاء لبناء بيتها وعائلتها رغم بساطة الحياة وعدم اقتنائها اي من

وسائل المساعدة مثل غسالة الثياب او الصحون ، او ميكرو، أو وسائل انارة ودفء !!!
كانت كل شيء .

اما عن الفيلم **الثاني :** فكان عن مشاهد من حياة والدي والتي كانت عديدة الجوانب عرفته
منذ الصغر الأب المتفاني في سبيل خيرنا جميعاً ، فيما يبذله من جهد جسدي وروحي
رغم عدم وجود أدوات الزراعة المتطورة ، والعربات والشاحنات

وكل ضروريات الحياة ، كان كل شيء ... رأيت فيه المصلح الاجتماعي والواعظ
الروحي، والمربي الكبير السابق لحيله ، ولاسيما حينما تبرع لأول مرة في تاريخ

البلدة بتقديم أرض لبناء مدرسة وكنيسة للأهالي والتي أصبحت أمماً لمدارس أخرى في حوران وكنائس الاتحاد في سوريا ، أي ذات رؤيا بعيدة جداً لما فيه نحن اليوم نتيجةً لصلاته وجهوده ، وقد دعي (لوثر عصره وارميا الباكي)

وبعد تخرجنا من المدرسة أرسلنا الى لبنان لمتابعة تعليمنا ، وعدنا أنا وأخي نقتفي آثاره بخدمة الله في الشرق والغرب...

هذا وقد أرغمتني اخيراً حدة حرارة الشمس أن أنهض من غيبوتي شاكراً ومودعاً والديّ العزيزين قائلاً الى اللقاء في السماء.

سوريا حالياً كما شاهدها

اولا - الحاله العمرانية:

لابد لي ان ألقى نظرة عابره عما شاهدهته في عام/ ٢٠١٠ / وأبدأ بأول نظرة للزائر والمغترب، وهي ما تراه العين وتلك الحاله العمرانية على الطريق أولاً، ولاسيما بلدة غصم الجديدة في حوران

والتي فعلا أدهشتني جدا حيث لم يبقى بيت من البيوت القديمة فيها، اذ أصبحت الان قرية نموذجية عصرية

والأغرب من ذلك أنني حين تجوالي في مدينة درعا شاهدهت تلك المدينة وكأنني في إحدى المدن المتقدمة، فهناك التعداد العمراني الذي خاله البعض ٥٠٠% بحيث يلاحظ للناظر أن مدينة درعا الجديدة زال بها كل قديم والبلدة القديمة لم توجد قط ولأثر لها.

والآن قد وصلت في رحلتي حتى حدود الأردن والى عشرة كيلو مترات على طريق دمشق وبالمثل شرقا وغربا ، حيث لاحظت هناك الكثير من كراجات السيارات لكثرتها ، وفنادق بخمسة نجوم ، وعربات الأجور في كل الشوارع. ، ولا شك أن الانفجار التعدادي للسكان في مدة العشرين عاما زاد عدد سكانها ٥٠٠% وأجمالاً كأنك في زيارة لأي مدينة في الغرب !!

دمشق العاصمة:

وهي عاصمة كبقية عواصم العالم ، لاتجد فرقا عنها سوى الطابع العربي الواضح

دمشق امتدت الى ان بلغت كل النواحي المجاورة فصارت {دمشق الكبرى}

دمشق ، جلق ، والفيحاء كانت ولم تزل منارة تغنى بها كل شعراء الشرق والغرب.

ولها تاريخ مجيد بحيث تعد متحف اثري عالمي وتعد أقدم مدينة حية باقية في العالم ومجهزة تكنولوجيا بحيث تتواجد الشرطة بسرعة دقائق عند وقوع أي مشكله في أي مكان فتجد الأمن والامان مستتبان.

ثانياً - الناحية العلمية:

كان هدف سوريا العمل على محو الأمية من كل فئات المجتمع بحيث لاتجد شخصا اليوم الا ولديه شهادة البكالوريا والتي تشمل الذكور والاناث كما انه من المعلوم أن نسبة

الموظفين الإناث في دوائر الدولة تبلغ ٤٠% أما عن عدد الطلاب في المدارس العالية والجامعات حوالي ستة ملايين وهي نسبة عالية جداً.

وهناك خمسة جامعات حكومية وخمسة عشر جامعة خصوصية فيها مختلف الاختصاصات وتعتبر سوريا من البلدان الغنية بحكومتها وشعبها ، ولاننسى ثروة البترول الموجودة بأراضيها للتوزيع والبيع تحت اشراف الحكومة.

ثالثاً - الناحية الزراعية:

منذ مئة عام تقريبا كانت الامطار تشح والاراضي في يباس تربتها ، كمثال لمنطقة حوران التي تعتبر أغنى منمنطقة في الشرق الاوسط

للزراعة من حيث تربتها الناعمة والتي كانت تدعى (اهراً روما) ، باتت جرداء

لعدم الامطار. أما الآن تكاد العين لاتصدق ماتراه من ثوب الخضار الذي لبسته الأراضي بعد سنين الجفاف والشح.

أخذت سيارة وتجولت حول القرى الحدودية للأردن وهناك تجد في كل القرى والبيوت الاشجار العالية وبساتين الزيتون بنوع خاص مما جعل الكثيرين من النازحين أن يعودوا الى اراضيهم الزراعية للاهتمام بها.

وحين مروري بالطرق العامة شاهدنا هناك أسواق الخضار والأثمار والمخازن والمطاعم ومحطات البينزين ولاشك هذا العامل العظيم زاد في تقدم مستوى المعيشة والأقتصاد وأزدهارها بشكل عام.

كانت هذه نظرة سريعة لانطباعاتي الايجابية المدهشة جداً في بلدي العزيز سوريا . وكان من المقرر أن نبقى في سوريا شهراً لكننا اقمنا ثلاثة أشهر وقلت لزوجتي حبذا لو يعود بنا الشباب الينا لعندنا هنا ومضيينا وقتاً واخيراً نتوارى ألى مقرنا الاخير بجوار والدينا الكرام .

أهمية سوريا في التاريخ الديني

أولا - سوريا في الكتاب المقدس:

ذكرت سوريا الكبرى والصغرى ٣٠٠ مرة في الكتاب المقدس نقرأ في : ((لو ٢-٢٠)) في تلك الأيام صدر امر من أوغسطس قيصر اذ كان كيرنيليوس والي سوريا اي في عهد السيد المسيح و قيصر

الرومان وهنا انقسم التاريخ قبل وبعد المسيح اي بولادة الرب يسوع في بيت لحم.

وورد ذكر دمشق تقريبا ٦٠ مرة وأنطاكية ٢٠ مرة ، ففي هذه البقعة المقدسة من العالم اختار الله انبياءه في العهد القديم ورُسله القديسين في العهد الجديد وهناك العديد من القرى والمدن لم تنزل اسمائها وها حية حتى اليوم.

وزد على ذلك ان الوصايا العشر أعطيت على جبل حوريب ، وولد الرب يسوع متجسداً في بيت لحم اتماماً للنبوة . وتنبا عن اسمه أشعيا النبي قائلاً يدعى اسمه (عجيباً مشيراً ، الها قديراً أباً أبدياً ، رئيس السلام) ((اش ٥:٦))

وكانت ولادته بأعجوبه ، وصنع العجائب بحسب انجيل (متى ٤: ٢٤) الذي نقرأ منه :

فذاخ خبره في كل سوريا ، فأحضروا اليه جميع السقماء والمصابين بامراض

مختلفة فشفاهم . ونرى ايضا ان الرب يسوع صعد والجموع الى جبل حرمون (جبل الشيخ) وأخذ منه منبرا لأعظم موعظة في العالم دعيت:

(الموعظة على الجبل) بحسب (متى ٥-٧) كانت ولم تنزل هي دستور بل حياة

مبادئ ملكوت المسيح لأتباعه على مر الزمن . هذه الموعظة غيرت نظم ومفاهيم

ودساتير العالم بأسره ، تعاليم سماوية لكنها واقعية بنعمة المسيح ' ومن ثم نرى الرب يسوع يأخذ معه ثلاثة تلاميذ وهم : (بطرس ويعقوب ويوحنا) وصعدوا على

جبل حرمون في حدث التجلي العظيم كما نقرأ في (لو ٩: ٣٣) وظهرها معاً الثلاث

أقانيم { الاب والابن والروح القدس } ، وظهر النبيان موسى وإيليا.

وسمع صوتاً من السحابة قائلاً (هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا) منظر الهي رائع ورهيب ولامع ، مما ابهر التلاميذ فخرروا ساجدين على وجوههم فكيف لانسجد له نحن أيضاً؟؟

كم هو من مجد وعظمة، وفخر وقداسة ، لنرى أقدام الرب يسوع المتجسد تسير على أرضك يا سوريا ودعيت لهذا { الأرض المقدسه } ليت أهالي سوريا والشرق الاوسط يهيبون بالرب يسوع ليسمعوا من جديد صوت تعاليمه في الانجيل المقدس الذي يعلن الخلاص والحياه والرجاء الابدي والسلام لكل من يقبل!!!

ثانيا : سوريا وبولس الرسول

((من أراهبي الى مبشر)) ، كان هذا عنوان لفيلم الذي سمحت بعرضه الحكومة السورية وقد جمع بممثلين من جميع الطوائف السورية ، حقا أنها لبادرة عظيمة جدا تتم عن عمق عظيم . بل وشاهد قوي لما أبدته الحكومة السورية من العدل والمساواة نحو شعبها والمواطنين على حد سواء والكل يقدررون ويشكوررون.

زد على ذلك بادرة جميلة أخرى بأن الحكومة سمحت بأقامة بناء تذكاري ومزارا تاريخيا وتمثالا رائعا لشخص بولس الرسول الذي أقيم على بناء مستدير وعلى جوانبه مكتوب عليه حياته وبعض أقواله من الكتاب المقدس. أنك لتستحق هذا المجد الأرضي يا بولس الرسول على ما قدمته من أنتشار الانجيل في سوريا وكتاباتك في العهد الجديد الملهمه من الله !!! ويقع ذلك المزار بين بلدة حينا ودمشق حيث يظن انه كان مكان تجديده . وفي مبنى الكنيسة جلسنا مع السيد ميشيل بابا وزوجته الفاضلة الذي كان هو مضيفنا ودليلنا.

وجلسنا معاً نتأمل بهذا الحدث العظيم والذي يشهد أكثر عن قيامة المسيح الذي تكلم الى شاوول قائلا : (شاوول ، شاوول أنا يسوع الذي تضطهده) (ع1-26) بحيث نجد تفاصيل القصة العجيبة { التي مُثلت } وما عمله الله مع شاوول (هو، هو) يستطيع أن يفعله مع كل أنسان يقبله مخلصاً شخصياً ، ويستخدمه لمجده.

سوريا مركز انطلاق الانجيل

كانت انطاكيه عاصمة الرومان في الشرق الأوسط وكانت تحتل المركز الأول من حيث الهندسة وروعة الجمال في بناء الحدائق والشوارع مما جعلها مزاراً للسائحين وما هو أعظم من ذلك ، انها

أصبحت مركزاً عالمياً لأنطلاق الأنجيل الذي هو ((قوة الله للخلاص)) فهنيئاً لك يا سوريا لأن معظم شعبك أصبح من اتباع السيد المسيح ، التي شيّدت فيها ألوف الكنائس العظيمة ، فيا لها من حضارة ، تفوق حضارة الرومان واليونان وكل حضارة لأنها حضارة المحبة والسلام ، بل حضارة الانجيل المقدس!!

ميزات أنطاكية:

-أصبحت مركزاً مسيحياً عظيماً

-دعي التلاميذ مسيحيون في أنطاكية أولاً ((عا ١١: ٢٦))

-كانت مركز التعليم العالي (مدارس لاهوتيه) الذي انتشر منها العديد

-ظهر من انطاكية رجال عظام الذين رافقوا بولس الرسول في سفراته

-ظهر منها بعض أباء الكنيسة الأولى كيوحنا اللاهوتي الذهبي الفم

وكنتيجة، انشئت في سوريا عدة معاهد و مراكز للتعليم العالي كالجوامع اليوم

حتى اصبحت سوريا بمعظمها مسيحية. والدليل هو عدد اثار الكنائس الكثيرة حتى اليوم بحيث لا تخلو قرية أو مدينة من الكنائس في كل سوريا الكبرى والصغرى.

-كانت مركز أنطلاق تبشيري لبولس وبرنابا ولوقا ومرقس وغيرهم الذين بشروا العالم ورغم الصعوبات والاضطهادات والأستشهاد، الا ان دماء الشهداء صار بذار الكنيسة. ولا ننسى أن الهرطقات زادت ودحضت في المجامع العالمية

وهذا ما زادك يا سوريا فخراً تاريخياً بانتشار الانجيل المقدس للعالم أجمع من أرضك وهذه هي أعظم حضارة على وجه الأرض (ليت الله يزورك اليوم يا سوريا)

سوريا وأباء الكنيسة

أما أباء الكنيسة فهم نخبة من المؤمنين البالغين الذين كان لهم مواهب غنية في الوعظ والتبشير بدون خوف والتعليم في اللاهوت والدفاع الجهوري عن الايمان ضد الهرطقات كالأريوسية التي ازدادت

في القرون الاولى ، وهم ينقسمون الى ثلاثة أقسام:

- 1 الذين عاصروا بعض الرسل كبولس وبرنابا ويوحنا وغيرهم في القرن الاول
- 2 الذين عاشوا قبل مجمع نيقيا في القرن الثاني والثالث والرابع
- 3 من عاشوا بعد مجمع نيقيا والذين حضروا مجمع نيقيا كان معظمهم من سوريا والخليج والجزيرة ومصر

واسيا الصغرى وأنحاء أخرى من العالم وكان قد حضر الامبراطور قسطنطين وهو الامبراطور الذي استخدمه الله ولوالدته هيلانة الفضل بأنها أهدته الى الأيمان

بالمسيح وتم بنت كنيسة القيامة بالقدس التي دعيت على اسمها ولا ننسى أن الله استخدم أولاً الامبراطور فيليب العربي ايضاً والذي تجدد عن طريق أوريغون

اللاهوتي الشهير في بصرى الشام وكان له الفضل العظيم في أرجاع المسيحيين المنفيين في الجزيرة من قبل الامبراطور الوثني الذي كان قبله في واستشهد هو وأبنة وأخذ مكانه وكيله الوثني، وماتتج عن المجمع النيقيا (قانون الايمان الرسولي)

الذي كان ولم يزل حتى اليوم صخرة ضد الهرطقات والفلسفات المغايرة لتعليم الانجيل الصحيح ويجب ان لا ننسى أن هؤلاء الاباء كانوا مثالا عظيما للايمان فمنهم

فمنهم من قتل بعذاب اليم وصلبوا واحترقوا وعاشوا في مغاور وعرة ، كما ورد في (عبرانيين- ١١) ولكن كما سبق القول أن دم الشهداء صار بذار لكنائس الله في العالم.

أهمية سوريا في التاريخ العالمي

سوريا مهد الحضارات:

لا توجد اليوم مكتبة في العالم الا وتحوي كتباً ومجلدات عن تاريخ سوريا القديم

اما سوريا الكبرى التي كتبت بأقلام المؤرخين انها (مهد الحضارات) ولا يقل عن ثلاثين حضارة عالمية ظهرت منها أو من خلالها، والقديم منها جاء ذكره في الكتاب المقدس ولاسيما الشعوب السامية كما مر معنا.

يعود ذلك الى موقعها الجغرافي الاستراتيجي الفريد ، ومن الحضارات التي ظهرت ، الحضارة السامية التي انحدر منها السومريون ، الأكاديون الكنعانيون ، الفينيقيون ، الأشوريين ، الحثيون ، الأراميون ، الكلدانيون ، الأنباط ، الغسانيون العرب ، زد على ذلك اليونانيون والرومان ، هذا ومن البديهي أن الحضارات تتقدم بعامل التطور الحضاري والأختيار. اما اليوم فقد اصبحنا في عصر التكنولوجيا الذي جعل العالم كله كبلد صغير يرون ويسمعون ويتكلمون بعضهم مع بعض كجيران.

كما تنبأ دانيال النبي (في اخر الأيام تزداد المعرفة) وربما هذه اخر حضارة متقدمة فيها بعض الخير ولكن وقانا الله من شرها المخيف سواء في سوريا او بقية أرجاء العالم ولاسيما اننا نحن الان في الأيام الأخيرة كما يدلنا الكتاب المقدس كما

نقرأ في نبوات المسيح بموجب أنجيل متى اصحاح (٢٤) وغيرها من نبوات وسيأتي أيضاً زمن كما تنبأ النبي أشعيا أنه يأتي وقت يطبعون سيوفهم سكباً

ورماحهم مناجل ، بموجب أشعيا (٢-٤) ليت الذين يحملون السلاح الآن أن يتعلموا أنهم من أعوان الشيطان.

سوريا مهد عائلة اللغات السامية:

ذكرنا أعلاه أن سوريا مهد الشعوب السامية و كما لكل شعب لغته هي ايضا مهد

اللغات السامية ، فهناك لغات الكنعانيين والفينيقيين من (٢٠٠٠ ق.م) والى أقرب تاريخ وهو (١٤٠٠ ق.م) في عهد الأراميين الذين طال تواجدهم جدا حتى

(٦٠٠ ق.م) ولاسيما في سوريا الشمالية للذين تكلموا الارامية التي أصبحت هي أم جميع اللغات (اللهجات الأرامية) وكانت دارجة في عهد المسيح.

فكما كانت الحضارات تاتي بالتطور هكذا اللغات أيضا . فنجد ان اللغة الارامية هي أم اللغات أو اللهجات السامية ومنها يتشعب مايلي:

- الارامية العربية في سوريا والفرات لكن سوريا اكثر ماتقدمت بها اللغة الكلاسيكية (الفصحى اليوم)
- الأرامية العربية في الجزيرة ولهم لهجة ((بداوية خاصة))
- الارامية العربية في الحبشة وفيها اللهجة ((السواحيلي))
- الأرامية الأشورية والكلدانية في العراق
- الأرامية والسريانية في معلولا بدمشق ولاتزال حية حتى اليوم
- الارامية العبرية للانباط بالأردن واليمن والغسانيين

ولاننسى أن العبرية هي ايضا كالعربية بفرع متطور من الارامية وكلاهما متقاربان جدا حتى في النحو والقواعد والمفردات، وهذا يدلنا على ان سوريا كانت فعلاً مهد الحضارات واللغات السامية.

سوريا متحف الآثار العالمي

آثار! آثار!!! وحفريات آثار أينما نذهب ولا نهاية لها في سوريا، وكل القرى والامكنة وأعمال التنقيب على قدم وساق.

اليوم كما كان بالأمس ، هذه سوريا متحف العالم وقُبلة للسواح والزائرين ، بالرغم من أن متاحف الغرب ملآنة بآثار سوريا الكبرى أو (الهلال الخصيب) فقد رأيت بأمر العين أجحة وطوابق كاملة تشغل مساحة كبيرة في متاحف فرنسا واسبانيا وانكلترا وألمانيا تحت أسم (آثار سوريا) أو قل ، الشرق الأوسط.

وكما نعلم بأن سوريا لها كتاب مفتوح من حضارات تاريخ العالم في الشرق والغرب ، لقد حمل المنقبون العديد من الأكتشافات الى متاحف الغرب ولاسيما في أيام (الاستعمار) سواء من فلسطين أو سوريا أو لبنان أو الأردن و العراق ، ومن هنا نجد أن آلاف المنقبين ينفقون الأموال في هذا السبيل وذلك يعود الى فضل المهتمين بروح الاستطلاع والعلم والدين الذين يكتشفون لنا تاريخ اسلافنا القدماء وحضاراتهم واثارهم التي تثبت أيضا صحة وصدق كلمة الله الحية والباقية الى الأبد ومنها مخطوطات عمران في الأردن التي دلت عن سفر أشعيا وغيره.

والان تعال معي الى اللاذقية : التي تعتبر من أقدم وأعظم الأمكنة للتنقيب والآثار القديمة التي تعود بنا الى ألوف الأجيال ، ومن هذه الاكتشافات الشهيرة أوغاريت التي قدمت مئات المخطوطات على الحجارة وبعض الصور والتماثيل التي بعد دراستها وترجمتها تعطي الكثير من المعلومات الغنية التاريخية القديمة جدا وعن الشعوب البابلية والسومرية والكنعانية والفينيقية ، وما تتضمنه هذه المعلومات من تاريخ الاديان والعادات والحكم واللغة وغيرها وكان التاريخ الميت قام وأصبح يتكلم ثم نأتي الى مدينة حلب : التي أكتشفت فيها ثاني أعظم أكتشاف وهي (أيبلا) التي تقع قرب مدينة حلب للغرب وهي بالمثل كشفت عن الشعوب السامية كالكلدانية والأشورية والحثية وغيرها الكثير.

وتم نعود ثانية الى اللاذقية التي اكتشفت فيها آثار بغاية الأهمية وهي(مملكة ماري)

والتي تعود الى عهد أبراهيم الخليل الذي مر بدمشق واختار وكيله المدعو:

((العاذر الدمشقي)) (تكوين-١٥:١-٣) وفي دمشق حيث نجد مئات الآثار التي تتحدث عن احداث العهد الجديد المسيحية والرسل أمثال بولس الرسول ، وزد

على ذلك الاف اثار الكنائس في دمشق وكل أنحاء سوريا ناهيك عن المراكز الحية كدير صيدنايا ومعلولا . وفيها راهبات ورهبان ولم يزلوا يتكلمون اللغة الأرامية السريانية الحية حتى الان.

والى اثار تدمر التاريخية التي تعتبر عاصمة وعروس الصحراء في عهد الملكة زنوبيا. وثم نأتي الى بصرى الشام وهي مركز روماني يحوي اكبر مدرج روماني في سوريا.

كما تعتبر بصرى الشام مركز تاريخي ديني ، حيث بني فيها أكبر كاتدرائية وأخذت عنها كاتدرائية (صوفيا) في اسطنبول في القرن الرابع رغم انها اصبحت فيما بعد جامع للمسلمين، التي هي الان مزار عالمي وتعتبر من عجائب الفن العالمي.

قيل أن متى الرسول زارها وأثنان اللذين أرسلهم يسوع للتبشير، وقيل أن احد شماسة أورشليم خدم بها . وفي بصرى أمن فيليب العربي الأمبراطور هو وأبنة

وتعمدا على يد اللاهوتي الموهوب ((أوريغون)) وبقيت بصرى عاصمة الغساسنة طويلاً حتى فتوح الأسلام . وهنا نذكر بحسب التاريخ أن الراهب بحيرة كان يعلم بدعة (هرطقة) اريوس التي(دحضت في المجامع المسكونية والقانون الرسولي)

وهناك أكثر من رأي أنها أصبحت أمماً لعقيدة الأسلام.

ومن المعقول أن بولس الرسول مربها في ذهابه للجزيرة العربية (غلا:١٧-١)

لأنها بوابة التلاقي بين دمشق وتدمر والجزيرة العربية والعراق كما كانت مركزا

تجاريا هاما لتبادل السلع التجارية وكانت بصرى الشام عاصمة مملكة غسان المسيحية لعدة قرون.

ومن قبيلة بني غسان تسلسلت عدة عائلات في سوريا ولبنان والأردن ومنها عائلة شديد وغريب وحداد في حوران وعائلات اخرى ، وذلك يتطلب بحثاً اخر.

ختاماً- هذه حفنة فقط عن أهمية تاريخ سوريا الديني والعالمي ليعرف القارىء أكثر عن أهمية سوريا ، ويشكر الله ويعظمه لاجل اعماله ولايقف عند حد مايراه ويسمعه من أيام عاصفتها المريرة اليوم ويصلي لأجلها الى الله رب التاريخ والاحداث والذي خلق الأنسان واحبه ويريد له الخلاص والسلام عن عن طريق الرب يسوع الذي قال أنا هو (الطريق والحق والحياة)

المراجع

١. الكتاب المقدس (ترجمة فاندايك)
٢. الدكتور لويس شيخو عن كتابه (النصرانية وأدائها بين عرب الجاهلية) - بيروت
٣. الاستاذ فيليب حتي عن كتابه (تاريخ سوريا) دار الثقافة - بيروت
٤. الدكتور صديق وردة (أهمية أوغاريت في الآثار السورية) أورلاندو - فلوريدا

الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس. لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل